الأبعاد السلوكية والمعرفية للدعاء في القرآن الكريم

(دراسة موضوعية في ضوء التفاسير المعاصرة)

م.م. حسين قاسم أحمد اللامي

العراق- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة ميسان – كلية التربية- قسم علوم القرآن

المستخلص:

ان موضوع الدعاء ذكر في الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) وله آثار عجيبة على سلوك الانسان وكذلك على النفس والمجتمع وهو كسائر العبادات التي تسبب انشراح الصدر، والتفاؤل في الحياة، ومن احد أسباب النجاح والفلاح التي تسبب في ادخال الطمأنينة وصنع الابعاد السلوكية الصحيحة، كالاخلاق الحسنة والتواضع والتذلل امام الله تعالى، وهو سبب في ثبات الانسان ونجاحه وله دور هام في حياة الإنسان ، فمن اركان الدعاء الداعي والمدعو، ومحتوى الدعاء حيث هذه الاركان لها دور في سلوك الانسان كالبعد الاخلاقي الذي يسبب انغماس الروح البشرية في المناجاة مع خالقها والتأثير والتفاعل المساعدة، وتفاعل حين الدعاء ،إذ يمكن ان يدعي لنفسه او يدعي لغيره كدعائه لوالديه ودعاء الملائكة للمؤمنين، واما الآثار السلوكية للبعد الاجتماعي كالابعاد المعرفية للدعاء التي تكلم عنها القرآن كالبعد العقائدي والديني التي يمكن ان تكون إقام الصلاة والاخلاص في العقيدة، والاستقامة والوقوف ضد الطغاة والفساد، وكان للدعاء بعد سلوكي تربوي، كالنجاح والثبات وتهيئ أجواء النصرة، والغلبة على الاعداء وكانت ابعاد علمية وثقافية للدعاء في الآيات القرآنية. كآيات وجوب التفكر في خلق الكون والحث في التفكر ودراسة الاجرام السماوية ، إذ قام هذا البحث بدراسة موضوع البحث دراسة موضوعية تحليلية في الآيات القرآنية وفي التفاسير المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد- السلوك- المعرفة- الدعاء- القرآن الكريم.

Investigator: Hussein Qasim Ahmed Al-Lami

Iraq – University of Maysan – College of Education – Department of Qur'anic Sciences

Behavioral and cognitive dimensions of supplication in the Holy Qur'an (an objective study in light of contemporary interpretations)

hussanqasim1969@gmail.com

Abstract:

The subject of supplication is mentioned in the Qur'anic verses and the noble hadiths reported from the infallibles, peace be upon them. It has amazing effects on human behavior and has an impact on the soul and society. It is like all other acts of worship, as it causes cheerfulness and optimism in life, and is one of the reasons for success and prosperity and a reason for introducing reassurance and creating correct behavioral dimensions such as good morals. Humility is humility before God Almighty and is a reason for a person's steadfastness and success. It has an important role in a person's life. Among the pillars of supplication are the supplicant, the supplicant, and the content of the supplication. These pillars have a role in human behavior, such as the moral dimension that causes the human spirit to immerse itself in dialogue with its Creator, assistance, and interaction during supplication. Where he can pray for himself or pray for others, such as his prayers for his parents and the angels' prayers for believers. As for the behavioral effects of the social dimension, such as the cognitive dimensions of

supplication that the Qur'an spoke about, such as the doctrinal and religious dimension, which could be establishing prayer, sincerity in belief, integrity, and standing against tyrants and corruption, supplication had a behavioral dimension. Educational, such as success and steadfastness, and creating an atmosphere of victory and victory over enemies. There were educational and cultural dimensions to supplication in Qur'anic verses, such as the verses of the necessity of contemplating the creation of the universe, the encouragement to contemplate and study the celestial bodies, as this research conducted an analytical study of the Qur'anic verses in contemporary interpretations.

Keywords: dimensions – behavior – knowledge – supplication – the Holy Quran.

المقدمة:

إن الدعاء من العبادات التي اخصها الله جل وعلا في حياة الانسان لما له من آثار عظيمة في الدنيا بدفع البلايا وتفريج الكروب والغموم وكذلك لما يناله الانسان من عظمة الاجر والثواب يوم القيامة، ومن هنا نرى أن النصوص الدينية كالآيات القرآنية المباركة والاحديث الشريفة أمرتنا بالدعاء وحثت عليه بشتى الطرق بل وحتى حثت على نتيجة تركه بانه يورث الخوف ويوجب الاعراض عن الله تعالى وذكره واحتجاج ، كما يقول الله تعالى:{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}[1].

أي أنه عندما تقتضي المصلحة أن الله سيستجيب للداعي فهناك شرط للدعاء ولهُ منافع عديدة يجب الالتفات لها وإلا فإن الدعاء سيكون خاطئ ان لم يلتفت الانسان إلى شروطه وتلك الشروط قد بينها تعالى في آياته البينات واخص على الالتفات اليها وقد بينها المعصومين (عليهم السلام) ضمن احاديثهم الشريفة.

- اهمية البحث :

تُعد أهمية دراسة الابعاد السلوكية والمعرفية للدعاء والذكر في القرآن الكريم. هو ظهور منهج معين للقرآن الكريم في الدعاء. وبروز بعض هدايات القرآن الكريم في الدعاء. وكذلك ترسم خطوات المتضرعين في الدعاء والذكر والاقتداء بهم. وايضا ظهور ضعف مشاهد عند الناس في الدعاء إلى الله عند الجوائح والنوازل. وبتداءً من قوله تعالى :{ وَإِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنِّي فَإِنِّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجيبُوا لي وَ لْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [2][2].

أهداف البحث:

1. تحرير مصطلح الدعاء وبيان علاقته بالله عز وجل.
2. دراسة المواضع التي ورد فيها الدعاء في القرآن الكريم دراسة موضوعية.
3. بيان أنواع الدعاء في القرآن الكريم.
4. إبراز جوانب من الدعاء الأنبياء.
5. الكشف عن الاحاديث والآيات الكريمة في القرآن الكريم واقوال اهل البيت (ع).

الدراسات السابقة:

1. الدعاء في القرآن الكريم دراسة موضوعية للباحثة صائمة عبدالغني، وهي عبارة عن رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة لجامعة القرآن الكريم بأم درمان، والرسالة تتحدث عن الدعاء بشكل عام.
2. الدعاء في القرآن الكريم أساليبه ومقاصده وأسراره، للباحثة بهية بنت حامد اللحياني، وهي رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، وتعتني بالجانب اللغوي.

منهجية البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي الموضوعي، وذلك وفق الآتي:

1. جمع الآيات القرآنية التي ورد فيها الدعاء واساليبه، مع دراسة أقوال المفسرين في بيان معنى الآيات في هذا الموضوع والترجيح والموازنة بينها.
2. الرجوع في دراسة الموضوع وتفسير آياته إلى ما ورد في نهج الرسول (ص) وأهل البيت(ع)، وأقوال سلف الأمة.
3. تفسير الآيات التي جمعتها في الموضوع ودراستها دراسة موضوعية وتحليل ألفاظها وتبيين مدلولاتها.
4. الربط بين الآيات لخدمة الموضوع، والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق. ٥ – إبراز الجوانب التي عالجها القرآن في موضوع البحث، وبيان أهميتها وتأثيرها، وعلاقتها بمقاصد القرآن الكريم.
5. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، على رواية حفص عن عاصم وأعزوها إلى السور الواردة فيها.

- مشكلة البحث:

إن العصر الذي نعيشه عصر طغت فيه المادية بكل ألوانها، وتعلق الناس فيها بالأسباب وقل تعلقهم بمسبب الأسباب؛ وحينما تنزل بالعالم أجمع جائحة ويعجز الناس جميعا عن رفعها؛ يثبت لهم أنه لا بد من التعلق

بالله سبحانه، والتضرع إليه والإلحاح في الدعاء لكشف البلاء، وجاء في القرآن الكريم حديث عن التضرع في الذكر والدعاء.

- فرضيات البحث:

من اهم فرضيات البحث هي الابعاد التي سنتناولها وهي:

1.بعد الروحي : نجدُ ملامحَه متجليةً في المشاعرِ والعَواطفِ والأحاسيسِ التي يَسعى الدُّعاءُ إلى خلقِها وإدامتِها في نفسِ المدعوِّ لهُ (الموالي) ومن هذه الأدعيةِ ما روتهُ أسماءُ بنتُ عُميس واصفةً حالَ الزَّهراء(عليها السلام) إذ قالت : (رأيتُها (عليها السلام) في مرضِها جَالسةً إلى القبلةِ، رافعةً يديها إلى السَّماءِ، قائلةً : إلهي وسيدي أسألكَ بالذينَ اصطفيتَهم، وببكاءِ ولدي في مُفارقتي، أنْ تغفرَ لعُصاةِ شيعتي وشيعةِ ذريتي)(4) وواضحٌ جداً قصديةُ إثارةِ عاطفةِ المدعوِّ لهُ في هذا الدعاءِ على قِصَره، وهو يذكّرُ بمظلوميتها (عليها السلام) و فجائعيةِ وفاتِها.

وبخلافِ ما يُمكنُ للقراءةِ السَّطحيةِ من أنْ تَتوصَّلَ إليهِ من مَعانٍ حَول شُمولِ رعايةِ الزَّهراءِ (عليها السلام) لجميعِ المُوالينَ فإنَّ هناكَ إمكانيةَ صياغةِ تَصورٍ آخرَ مَفادهُ أنَّ الارتباطَ العميقَ بينَ المُواليّ وأهلِ البَيتِ (عليها السلام) تحيطُهُ رعايةُ اللهِ سبحانَهُ من الزَّوالِ، ولذا فإنَّ الدُّعاءَ هنا يَسعى إلى تَقويمِ سُلوك الموالي وجعلِهِ أكثرَ توازنَاً، والانتقالِ بوعيهِ من حالةِ الانسِجامِ والتَّواصلِ المُتفاعلِ مع سلوكِ أهلِ البَيتِ (عليهم السلام) وقيمِهِم الأخلاقيةِ، وهو ما يُجسدُ في نِهايةِ الأمرِ الانتماءَ الحقيقيّ لولايتِهم، بخلافِ ما لو أنَّ الدُّعاءَ جاءَ بصيغةٍ أخرَى وطلبٍ آخرَ غيرَ طلبِ الغُفرانِ والرَّحمةِ الإلهِيةِ، حيثُ ستكونُ النَّتيجةُ شقاءَ المدعوِّ عليهِ ويأسِهِ وانغلاقِ مُستقبلِ وجودِهِ على مَصيرٍ حتميّ مُؤكَدٍ.

عَلى أنَّ هذا المَعنى لا يَتعارضُ مَع ما للموالي والمُحبِّ الحَقيقي البَعيدِ عن المَعاصِي من خُصوصيةٍ وامتيازٍ عن غَيرِهِ، فهو يُمثلُ النُّخبةَ المُختَصةَ بالمَنزلةِ الرَّفيعةِ في الدَّارينِ، ويكونُ استحضارُ هذا المَفهومِ النُّخبويّ (للموالي) حافِزاً ودافِعاً للآخرينَ إلى بلوغِ مُستوىً من الوَلاءِ المُتوازنِ ومن ثُم يَجعلُهم ذلكَ من المَشمولينَ بهذه الفَرادَةِ والخُصوصيَّةِ.

2- **البعد العقائدي** : وتَتجلى في الدُّعاءِ مَلامحُ هذا البعدِ المُهمِ عِبرَ المَعاني التي يتضمنُها، والمتعلقةِ بمفاهيمِ التوحيدِ والنُّبوَّةِ والإمامَةِ والعَدلِ والمَعادِ. وما يَتعلقُ بالمَعادِ مِن القيامَةِ والجَّنةِ والنَّارِ والشَّفاعَةِ، ومِن ذلكَ ما رويَ أنَّ من جُملةِ ما أوصتْ بهِ الزَّهراءُ (عليها السلام) عَلياً (عليه السلام) قولَها : (إذا دفنتَني ادفنْ مَعيَ هذا الكاغَدَ الذي في الحُقةِ – إلى أنْ قالتْ (عليها السلام): فرجَعَ جبرائيلُ، ثم جَاء بِهذا الكتابِ مَكتوب فيهِ : شَفاعةُ أمةِ مُحمدٍ صَداقُ فاطمةَ (عليها السلام)، فإذا كانَ يومُ القيامةِ أقولُ : إلهِي هذهِ قُبالةُ شَفاعةِ أمةِ محمدٍ صَلى اللهُ عليهِ وآله) [3] .

المبحث الاول

المفاهيـــــــــــم

سنحاول شرح بعض المفاهيم المفتاحية في بحثنا من خلال الكتب المعتبرة كالكتب اللغوية والاصطلاحية ومنها:

1- المطلب الاول:مفهوم البعد لغة واصطلاحا:

وقيل في معنى البعد لغة هو ضد القرب وكما ورد بمعنى اللعن والطرد واتساع الدائرة والطرح والغربة كما في قوله تعالى:{ ربنا باعد بين أسفارنا}[4].[5]

واما **مفهوم البعد في المصطلح** هو الطّول و العرض و العمق اتّساع المدَى.[6]

وبالتالي فان مفردة أبعاد او الأبعاد لم ترد في الآيات القرآنية كما بحثنا وتفحصنا هذه المفردة لكن وردت مفاهيم او قل اصل حروف المفردة اي وردة مفردة بعد.باشكال مختلفة وهي تعني البعد او اللعن وعدم القرب للشئ والآيات كثير على هذا المعنى لا حاجة لبيانها لكن يمكن المراجعة لبعض السور سوف نوردها في ما بعد.[7]

فالبعد هو الاتساع وعدم القرب من المكان المحدود و قياس البعد هو الطول وبعد الموضوع و اتساع دائرته و أعماقه وما يتعلق به من امر.

2- المطلب الثاني:مفهوم السلوك لغة واصطلاحا:

وقيل في معنى السلوك لغة هو مصدر لسلك وهو المنهج والمسلك ودخول الطريق وسيرة الفرد ومَذهبه واتِّجاهُه و يطلق على حسنُ السُّلوكِ أو سَيِئُ السُّلوكِ و الذي ينتهجه الانسان و النفس البشرية لشئ وامر ما.[8]

و اما المعنى الاصطلاحي لمفردة السلوك فهي تعني المظهر الخارجي لخُلق الفرد او ربما تكون افعاله السيئة او الصالحة المتجهة نحو هدف معين كالشجاعة والخوف اوالجبن والبخل والكرم فهي حالة راسخة كامنة في النفس البشرية.[9]

3- المطلب الثالث:مفهوم المعرفة لغة واصطلاحا:

قيل في معنى الْمَعْرفة من حيث اللغة مأخوذ من عرف وهو بمعنى عرفت الشئ معرفة واصبت وكما يقال العريف بمنى القيم بأمر جماعة وقيل و هو الذى يثبُت عليه العرف.[10]

واما من حيث المعنى الاصطلاحي قال الراغب الاصفهاني:"المَعْرِفَةُ تستعمل في العلم القاصر المتوصّل به بتفكّر وأصل الكلمة من عَرَفْتُ بمعنى أصبت" .[11]

4- المطلب الرابع:مفهوم الدعاء لغة واصطلاحا:

اما مفردة الدعاء في اللغة بمعنى النداء بنحو ما كالندبة و صريخ وغيرهما .[12]

وما المعنى الاصطلاحي للدعاء النّداء وقد يستعمل لتسمية والتعظيم ووالابتهال الاستاغثةوالفزع والاستحضار بحالة خوف واضطرار ورغبة.[13]

المبحث الثاني

أهمية ودور الدعاء في حياة الإنسان

ولما للدعاء من أهمّيّة عظيمة للداعي فأنّه روح العبادة وانه أفضل العبادات و مفتاح الرحمة الإلهيّة للعباد ووسيلة التقرّب اليه وموجبة لتلبية الرغائب والحاجات وسلامة الروح الانسانية وخلاصها من مكائد الشيطان ومن المحن والمتاعب تغيّر المصير الحتمي والوقاية من أنواع البلايا لذا نرى ان ائمة اهل البيت (عليهم السلام) يوصونا بالدعاء وكانت سيرتهم شاهدة على ذلك والتي تعطي بركات جمّة في حياة الانسان من حيث الفرد والمجتمع فالدعاء في الآيات القرآنية الكريمة له دلالالته وتعابيره للتأكيد على اهمية التمسك به، ومن هنا اردنا التكلم حول أهمية الدعاء ودوره في حياة الانسان وسوف نتطرق اليه بالنحو الآتي:

المطلب الاول : أهمية الدعاء

يمكننا معرفة أهمية الدعاء من خلال ملاحظة: ان حقيقة الإنسان هي الفقر، فالفقر ليس صفة عارضة عليه، بل هي حقيقته الوجودية في قبال الله تعالى، وعليه فهو محتاج للغني المطلق دائما، وهنا يتحرك الدعاء بالفقير المطلق تجاه الغني المطلق، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[14].

ان الدعاء يُشكّل حلقة أو مدرسة تعليمية تُعرّفنا بحقيقة العبادة، ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «الدُّعَاءُ مُخُ الْعِبَادَة»[15].

إنَّ الإنسان لا يمكنه العيش بلا أمن وأمان واطمئنان، والدعاء وسيلة عملية لتحصيل ذلك، فقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[16]، فالدعاء هو عين الذكر فهو مجال رحب لتحصيل الطمأنينة.

إنَّ الإنسان بحاجة ماسة دائمة إلى فتح قناة اتصال مباشرة، يمكنه اللجوء إليها في أي آن ومكان، وليس هناك أفضل من الدعاء، وهذه الحاجة فطرية جِبلّية لا يمكن الاستغناء عنها.

- **معنى الدعاء وحقيقته:** لمعرفة حقيقة الدعاء لابدَّ من معرفة صفات أطراف الدعاء، وهي ان للداعي صفات كثيرة ينبغي أن يكون مُتصفا بها حقيقة لا ادّعاءً، ومنها:

خلو ساحة الداعي عند دعائه من مظالم الناس أجمعين فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الله أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام: «قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ، وَأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ، وَأَكُفٍّ نَقِيَّةٍ، وَقُلْ لَهُمْ: اعْلَمُوا أَنِّي غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ دَعْوَةً، وَلِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قِبَلَهُ مَظْلِمَة»[17].

أن لا يطلب رفع مظلمة عنه قد أوقع مثلها أو تسبب في وقوعها على غيره كما ورد في الحديث القدسي المروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُجِيبُ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ فِي مَظْلِمَةٍ ظُلِمَهَا، وَلَا حَدَّ عِنْدَهُ مِثْلُ تِلْكَ الْمَظْلِمَةِ»[18].

أن يخطو العبد نحو التوبة النصوح، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام : «أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَطَعْتُمُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، ثُمَّ دَعَوْتُمُوهُ لَأَجَابَكُمْ، وَلَكِنْ تُخَالِفُونَهُ، وَتَعْصُونَهُ، فَلَا يُجِيبُكُم»[19].

أن يكون الداعي متفقها في دينه عارفا بالحقوق والواجبات، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ، فَلْيُطَيِّبْ كَسْبَهُ، وَلْيَخْرُجْ مِنْ مَظَالِمِ النَّاسِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُرْفَعُ إِلَيْهِ دُعَاءُ عَبْدٍ، وَفِي بَطْنِهِ حَرَامٌ أَوْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ»[20].

أن يُقدّم الداعي إرادة الله تعالى، ومراده على إرادته هو ومراده، أي أن لا يوجب على الله تعالى شيئا، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِه»[21].

المطلب الثاني: صفات ودور الدعاء في حياة الانسان

لو تأملنا في التعاريف السابقة للدعاء يبين عدة معاني للدور البارز في حياة الداعي، وهي الصفات التي يتميز بها الانسان الداعي للمدعو هو لله عز وجل فمنها:

اولاً- صفات المدعو:

انَّ المدعو هو الله سبحانه وتعالى، ومن صفاته أنه مجيب الدعوات بنص القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[22] .

فالإستجابة منه فرع دعائه، وقد جعل دعاءه عبادة له، ودليلا على تواضع العبد وعبوديته، وفي ذلك يقول الإمام السجاد عليه السلام: «**فَسَمَّيْتَ دُعَاءَكَ عِبَادَةً، وَتَرْكَهُ اسْتِكْبَاراً، وتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِين**»[23].

انَّ المدعو تعالى غني عن العالمين، ولا بخل في ساحته، ولا انقطاع لفيضه، فلا تنفد خزائنه البتة قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[24].

ثانياً– صفات الداعي :

والداعي له: هو المقصود بتحقيق المطلوب له، فعندما نقول: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾[25] ،فالداعي هو المنشئ أو القائل، والمدعو هو الله تبارك وتعالى وهو الفاعل في (اغفر)، وان طلب المغفرة هو متعلق الدعاء، وكل من نفس الداعي في كلمة (لي) والمعطوف الأول (ولوالدي) والمعطوف الثاني (ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات) هم موضوع الدعاء.

وهذا الداعي له لابدَّ أن تتوفر فيه صفات ليكون مستحقا للدعاء له، فان كان نفس الداعي فلا يُشترط فيه شيء سوى كونه مؤمنا بالله تعالى، لانَّ الدعاء عبادة ويشترط فيها نية القربة وهي لا تصح من الكافر، وان كان الداعي له هو غير الداعي نفسه فيُشترط فيه أمران هما:

أن لا يكون كافرا فقد ورد عدم صحة الدعاء للكافر كما في قوله تعالى: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا**﴾[26] ، فإنّ الكفر أشدُّ أنواع الظلم، وكذلك يدل عليه رواية علي بن جعفر عن أخيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «**سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَأَبَوَاهُ كَافِرَانِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمَا فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فَارَقَهُمَا صَغِيراً لَا يَدْرِي أَسْلَمَا أَمْ لَا، فَلَا بَأْسَ، وَإِنْ عَرَفَ كُفْرَهُمَا، فَلَا يَسْتَغْفِرْ لَهُمَا، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ، فَلْيَدْعُ لَهُمَا**»[27].

أن لا يكون من الظالمين مطلقا، لا سيَّما الذين يغلبون الناس على أمرهم ويسلبونهم حقوقهم، فيما إذا كان الدعاء بالنصرة، وتحقيق الغلبة لهم، فان الدعاء لهم بذلك – فضلا عن عدم صحته وانه غير مستجاب – محرم شرعا، وأمّا إذا كان الدعاء لهم بالهداية والصلاح، فهو أمر ممدوح ومطلوب، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو لقومه بالمغفرة والهداية والصلاح حيث كان يقول صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهمَ اغفر لقومي إنهم لا يعلمون»[28].

ثالثاً – صفات المدعو له:

وهو نفس الحاجة أو المطلوب تحقيقه، فيجب أن لا يتصف بأحد هذه الأمور، وهي:

الحرمة الشرعية: أي ما هو محرم شرعا، سواء كان ذلك بالعنوان الأولي أم العنوان الثانوي، كالدعاء على النفس بالهلاك، أو على مال بالزوال، أو الدعاء على الوالدين بالسوء، أو الدعاء للظلمة بالنصر والغلبة، أو الدعاء بقطع صلة الرحم، وغير ذلك مما هو داخل تحت عنوان الحرمة الشرعية، ومن جملة ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾[29] ، فيدعو الإنسان أحيانا بذلك، لغضب أو لجهل منه الا ان الله تعالى من رحمته لا يستجيب له دعاءه بالشر، قال الإمام الصادق عليه السلام : «وَاعْرِفْ طُرُقَ نَجَاتِكَ، وَهَلَاكِكَ كَيْلَا تَدْعُوَ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِيهِ هَلَاكُكَ، وَأَنْتَ تَظُنُّ فِيهِ نَجَاتَكَ قَالَ اللَّهُ عز وجل. ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكانَ الْإِنْسانُ عَجُولا﴾»[30].

استحالة تحققه عادة: كالدعاء بعدم الإصابة بمرض أو التعرّض لوجع، أو الدعاء بالخلود في الدنيا، وما شابه ذلك مما لم تجرِ العادة عليه.

المرجوحية: ان المقبول عقلائيا هو كون المدعو له راجحا ومطلوبا، كالعزة والمنعة والقوة والصحة وعدم العوز والفاقة، فمن غير المناسب للداعي أن يدعو على نفسه بالذل والهوان والضعف والمرض والفاقة، بل ينبغي أن يدعو الإنسان لما فيه كماله.

رابعاً- دور الدعاء في حياة الانسان (اسبابه وشروطه):

1 اسباب الدعاء :

ورد في القرآن والروايات عدة أسباب وشروط يلزم مراعاتها والإتيان بها تمهيدا لاستجابة الدعاء، منها: توائُم اللسان والقلب في الدعاء: بحسب الآية 186 من سورة البقرة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ الدعاء يستجاب إذا سأل العبد ربّه حقيقة، وقد فسّر العلامة الطباطبائي -من مفسّري الشيعة- الدعاء الحقيقي بأن تكون هناك مواطئة وموافقة بين اللسان والقلب ولا يكون الدعاء باللسان فقط[31]، وقد روي عن أمير المؤمنين (ع): لا يقبل الله عز وجل دعاء قلبٍ لاهٍ[32]. والانقطاع عن غير الله: بمعنى الانفصال عن الأسباب الظاهرية والتوجّه إلى الله بإخلاص، لأن الله نسب في الآية 186 من سورة البقرة دعاء العباد إلى نفسه فقط[33].

- الدعاء مع معرفة الله: ورد في رواية أن جماعة سألوا الإمام الصادق (ع) لماذا لا تستجاب دعواتنا، فأجاب الإمام (ع): لأنكم تدعون من لا تعرفونه[34].

- الدعاء بتضرّع وخشوع: حيث تأمر به الآية 55 من سورة الأعراف: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، وقد ورد في رواية عن الإمام الصادق (ع) أن الدعاء يستجاب عندما «اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك»[35].
- الدعاء مع الإيمان والعمل الصالح: وعد الله في القرآن الكريم أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات[36]، كما اعتبرت بعض الروايات أنّ العمل الصالح وخاصة دفع الصدقة من شرائط استجابة الدعاء[37].
- الدعاء بشكل جماعي: ورد في رواية عن الصادق (ع) إذا اجتمع أربعون شخصا ودعوا الله في أمر استجاب لهم[38]، كما ذكر أن الإمام الباقر (ع) كان إذا حدثت له مشكلة جمع أهل بيته ودعا وأمّنوا[39].

2 شروط الدعاء:

وهناك شروط وأسباب أخرى ذكرت في الروايات، منها أن يكون الدعاء مقترنا بالاستغفار[40] والتوسل بأهل البيتعليهم السلام[41].

من لا تُرَدّ دعوته : ورد في الروايات أن البعض لا تردّ دعواتهم، كالوالدين إذا دعوا لأولادهم، والمظلوم إذا دعا على الظالم، والمعتمر، والصائم، والإمام العادل إذا دعا لرعيته، والمؤمن إذا دعا للمؤمنين[42].وقد روي عن الإمام الحسن (ع): أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجُسْ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ فَيُسْتَجَابَ لَهُ[43].

المبحث الثالث

الأبعاد السلوكية للدعاء في القرآن

أنَّ الدعاء هو أفضل مفتاح لحل مشاكل الحياة والتوجه إلى الروحانية فيمكن أنه يعالج جميع الأمراض النفسية للإنسان وقد تكلم عنه علماء النفس و ضمن تفسيرهم الآيات التي شملت على الدعاء حيث تكلموا في دراساتهم عن الأبعاد السلوكية للدعاء وتأثيرها على الانسان من خلال الآيات القرآنية وسوف نتطرق إلى البعد الاخلاقي والبعد الاجتماعي للانسان .

المطلب الاول– البعد الاخلاقي:

يأخذ الدعاء النفس إلى الصعود الروحي من الحياة اليومية إلى الباب الرحمة الالهية ويتقرب إلى الله تعالى ويتثقف بالدعاء ومن خلال مؤثراته وابعاده الاخلاقية والنوعية حيث تم فحص محتوى جميع

الآيات القرآن المباركة فوجد فيها 27 سورة و54 آية تحتوي على الدعاء والتي بدأت بكلمة "ربِ" لهذا سوف نشير إلى بعض من تلك الادعية التي فيها الابعاد الاخلاقية للانسان والتي يمكن تقسيمها إلى عدة فرعين رئيسيين هما:

الفرع الاول- انغماس الروح في المناجاة مع الله تعالى:

حيث نرى كثيرا من الآيات القرآنية تشير إلى هذا المطلب كما ورد في دعاء نبي الله يوسف عليه السلام في قوله تعالى:**{رَبِّ قَدْ آتَيْتَني مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَني مِنْ تَأْويلِ الْأَحاديثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّني مُسْلِماً وَ أَلْحِقْني بِالصَّالِحينَ}**[44] .

فكما تشير الآية الى البعد الاخلاقي للدعاء في مناجاة نبي الله يوسف عليه السلام وهكذا انفصل يوسف عن الفضاء الذي كان يحيط به وانغمست روحه في مناجاة مع الله تعالى ونسي كل الخلق وتغيب عن فضائهم ليكون حاضراً امام تعالى وهو نسي كان يخاطب أبيه فبادر بالدعاء و اراد من الله تعالى بد ان منحه القدرة على تمكنه من استخدام الأدوات العديدة التي قادته إلى الحكم على مصر وعلمه تفسير الأحاديث ان وبعد تسمية النعم في دعائه عند مناجاته لربه وهذا هو البعد السلوكي في دعاء الانبياء عليهم السلام.

فهو في حالة التضرع والخشوع والخضوع الكامل امام تعالى حينما ارد منه حاجة فيظهر له كمال لطفه عليه في حياته و بما يملك تعالى من ولاية القدرة على الخلق وافاضته عليهم بالنعم والرحمة و اللطف فمنه استمد سعادته طول حياته وطيبة عيشه في جميع ما يمتلكه وتفضل الله عليه من الغفران وبالتالي يطلب من الله تعالى ان يدخله جنته التي وعدها الله لعباده المتقين وطلب العفو منه بقلب نادم وان يحسن عاقبته بختام حياته إسلاما بالروح و اللسان والقلب وان يحشره مع عباده الصالحين واهل الإيمان .[45]

نعم هذا اسلوب دعاء الانبياء عليهم السلام له بعد اخلاقي للفرد حيث يدعي الانسان لنفسه وهو اسلوب واضح كما نجد الكثير من الآيات القرآنية اكدت عليه من قبيل هذه الادعية على لسان سائر الانبياء عليهم السلام والصالحين من عباده أو من التعليم الالهية لعباده.

2- الفرع الثاني:دعاء الانسان لنفسه:

وقد ورد في الآيات القرآن التي تشير إلى احد الابعاد السلوكية للانسان وهو البعد الاخلاقي في الدعاء كما يجب على الانسان ان يطلب من الله تعالى ويستمد قوته من القوة اللا متناهية كما نرى في دعاء موسى عليه

السلام في مناجاته مع ربه وهو يقول:**{قالَ رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري، وَ يَسِّرْ لي أَمْري*وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِساني، يَفْقَهُوا قَوْلي، وَ اجْعَلْ لي وَزيراً مِنْ أَهْلي*هارُونَ أَخي}**[46]

لعل الآيات المشار اليها توحي لنا اهداف سامية لنبي الله موسى و هارون (عليهم السلام) لما أمره الله بخطب عظيم وأمر جسيم، فسأله أن يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل أعبائه والصبر على مشاقه ، والتلقي لما ينزل عليه ويسهل الأمر له بإحداث الأسباب ورفع الموانع ، وفائدة لي إبهام المشروح والميسر أولا ، ثم رفعه بذكر الصدر والأمر تأكيدا ومبالغة.

لأن نبي الله موسى (عليه السلام) قد علم أبعاد الرسالة الإلهية التي سيحملها منذ المبدأ وسوف يوجه المصاعب التي ستعترضه في طريق تبليغها وضعف قوم بني إسرائيل المؤمنين نتيجة استعبادهم مدة ليس بقصيرة والقوة التي استحوذت عليهم من خلال أعدائهم من أقباط فرعون بعقيدته الطاغية على مجتمعه فكان موسى –عليه السلام– يحتاج إلى ظهر قوي يسند عليه ويطبق فمه واجبات الرسالة الإلهية دون تردد فيكون وزيره وإماما وقدوة بتنفيذ الأوامر القيادية فلم يكن هناك فرد يتصف بهذه الصفات غير أخيه هارون.[47]

وبالتالي هكذا نرى ان الانبياء والرسل (عليهم السلام) كانوا بحاجة الى سند يستندوا عليه وكما ان الدعاء كان لانفسهم ولكن لكي يحملوا الرسالة الالهية و لتتجلى فيهم وتحمى من بعدهم و يكون المثلا الأعلى لها كما نرى في قضية موسى و هارون (عليهم السلام) او قضية الانبياء الآخرين كاصف بن برخيا وايتائه علم من الكتاب وسليمان عليه السلام او قضية يحيى و عيسى عليهم السلام او قضية الامام علي عليه السلام و النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يشهد لنا كتاب الله و الوقائع التاريخة على ذلك.

3– الفرع الثالث:دعاء الانسان لغيره:

وهناك ادعية كثير ذكرت في القرآن الكريم تتكلم حول دعاء الانسان لغيره كدعاء:

1– دعاء الولد لابويه:

وشواهد في ذلك قول الله عز وجل:**{وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّياني صَغيراً}**[48] فهذه الآية تشير إلى تلك الابعاد الاخلاقية التي يجب على الانسان حينما يدعي ربه ان يدعي لابويه وان لا يخاصمهما ولا يزجرهما وان يخاطبهما بكلام جميل و لطيف بعيد عن الغلظةوان يذل لهما و يتواضع ويرحمهما فهذا هو السلوك القرآني العظيم الذي خص ذكر أمره تعالى بالدعاء للوالدين فهذا يدل على غاية السلوك اللطيفة و تمام العناية بهما وهذا لا يساوي التعب الذي حافظوا عليه في حياته من الصغر إلى ان بلغ رشده واستغنوا عن المربي في كثير من أموره.[49]

2- دعاء الملائكة للمؤمنين:

ومن ابعاد السلوكية للادعية الاخرى هي دعاء حملة العرش وهم الملائكة للمؤمنين حيث تكلمت الآيات القرآنية عن منهجا ساميا يتميز عن سائر المناهج البشرية في الضوء يشع من نقطة مركزية واحده الا وهذه النقطة هي التوحيد لتتسع سائر الحقول الاخرى كما قال تعالى:{ **الَّذينَ يَحمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَن حَولَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعتَ كُلَّ شَيءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحيمِ*رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدنٍ الَّتي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِن آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِم إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ*وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَن تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوزُ الْعَظيمُ}**[50]

لقد بين تعالى في الآية بعض التعاليم السلوكية في آداب الدعاء كما فعل الملائكة فبدءوا -بحمد الله- تعالى وتسبيحه والثناء عليه ثم طلب الحاجة بعد حمده ثم البدء باستغفار والعفو للمؤمنين قبل سائر الطلبات لأن رحمة الله تعالى قريب من أهل التوبة لأن الذنوب والمعاصي تمنع وتحجب الدعاء واستجابته ونزول الرحمة فالملائكة قد فهموا ذلك فالتوبة هي من الشرط الأولي لقبول الله عودة العباد العصاة والشرط الآخر هي التوبة الصادقة من قبل العصاة أي لا يقتربون من الذنوب التي يزينها الشيطان في أعينهم.

حيث الآية تشير إلى عدة ابعاد اخلاقية في الدعاء وهي:

1 - دُعَاءُ اَلْمُؤَمَّنِ لِنَفْسِهِ وَلِإِخْوَانِهِ وَهَكَذَا عِنْدَ مَا يَتُوبُ اَلْمُؤَمَّنُ إِلَى اَللَّهِ فَإِنَّ اَلْمَلَائِكَةَ تَكُونُ مَعَهُ وَبِالتَّالِي فَإِنَّ مَا فِي اَلْحَيَاةِ يَدْعُو اَلْبَشَرَ إِلَى إِصْلَاحِ نَفْسِهِ وَالْعَوْدَةُ إِلَى اَلطَّرِيقِ اَلْمُسْتَقِيمِ وَحِينَمَا يَكُون اَلْإِنْسَانُ صَالِحًا فَإِنَّهُ سَوْفَ يَنْفَعُ اَلْآخَرِينَ فَإِذَا بِآبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ كَمَا اَلْأَشْخَاص اَلْمُحِيطِينَ بِهِ كَزَوْجَةٍ يُفِيدُهُمْ بِصَلَاحِهِ وَيَدْخُلُونَ مَعَهُ اَلْجَنَّةُ إِلَّا إِذَا كَانُوا مُنْحَرِفِينَ تَمَامًا وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ اَلْحَيَاةَ قَائِمَةً عَلَى أَسَاسِ اَلْبِنَاءِ لَا اَلْهَدْمُ وَالصَّلَاحُ لَا اَلْفَسَادُ وَالْمَلَائِكَةُ تَدْعَمُ هَذِهِ اَلْمَسِيرَةِ وَتُؤَيِّدُهَا بِإِذْنِ رَبِّهَا.

2 - اَلْإِيمَانُ بِاَللَّهِ وَبِقُدْرَتِهِ عَلَى اِسْتِجَابَةِ دُعَاءِ اَلْمُؤْمِنِينَ وَبِحِكْمَتِكَ تَسْتَجِيب أَوْ لَا تَسْتَجِيبُ وَهَكَذَا يَنْبَغِي عَلَى مَنْ يَدْعُو أَنَّ لَا يُحَتِّمُ عَلَى اَللَّهِ بَلْ يُقَدِّمُ دَعْوَتَهُ وَيُثْنِي عَلَى رَبِّهِ وَحَسَب .

3 - أَنْ يَتَوَافَقَ هَذَا اَلدُّعَاءِ مَعَ رَغْبَةِ اَلْإِنْسَانِ حَيْثُ يَتَطَلَّعُ إِلَى اَلْعَيْشِ مَعَ أَحِبَّائِهِ وَأَعَزَّتْهُ فِي اَلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنَّمَا تَكْتَمِلُ اَلنِّعَمُ عِنْدَ مَا يَجْتَمِعُ اَلْأَحِبَّةُ تَحْتَ ظِلَالٍ نَعِمَ اَللَّهُ فِي اَلْجَنَّةِ .

4 – أَنَّ لَا يَبْلُغُ اَلْبَشَرَ غَايَةَ مُنَاهُ إِلَّا إِذَا تَخَلَّصَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ اَلَّتِي تَتَجَسَّدُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ فِي صُوَرِ شَتَّى فَمِنْهَا اَلظُّلُمَاتُ اَلْحَالِكَةُ وَمِنْهَا اَلنِّيرَانُ اَلْمُلْتَهِبَةُ وَمِنْهَا اَلْعَقَارِبُ وَالشُّجْعَان وَمِنْهَا اِقْتِرَانُ اَلشَّيْطَانِ وَقَدْ تَبْتَلِعُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً عَامَّةً صَلَاةَ اَلْفَرْدِ وَصِيَامِهِ وَقَدْ تَتَسَبَّبُ فِي حَبِطَتْ أَعْمَالَهُ اَلصَّالِحَةَ وَنَقْصَ دَرَجَاتِهِ.[51]

المطلب الثاني: البعد الاخلاقي والاجتماعي

1. البعد الاخلاقي للدعاء:

ان البعد السلوكي الآخر للدعاء فهو البعد الاخلاقي الذي علمنا تعالى في الآيات القرآنية بان يشمل دعاء الناس الجميع اي اجمع الناس يدعون لبعضهم بعضا يقول تعالى:{**اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ *صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضَّالِّينَ**}[52].

وهذه الاية أشهر الأساليب للدعاء في القرآن الكريم واكثر ادعية من هذا القبيل حيث يقولها المسلمون في اليوم عشرة مرات في صلاتهم. أذ ان الآيات تشير إلى عدة ابعاد اخلاقية فمنها:

1 – حَصْرُ اَلْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالِاسْتِعَانَةُ عَلَيْهِ لِأَنَّ اَلْعِبَادَةَ وَالتَّذَلُّلَ يَسْتَحِقُّهَا تَعَالَى وَحْدهُ لَا غَيْرُهُ لِأَنَّ تَكْرِيرَ ضَمِيرِ « **إِيَّاكَ وَإِيَّاكَ** » فِي اَلْآيَةِ لِلتَّنْصِيصِ عَلَى اَلتَّخْصِيصِ بِالِاسْتِعَانَةِ مِنْهُ فَقَطْ .

2 – أَنَّ تَقْدِيمَ اَلْعِبَادَةِ عَلَى اَلِاسْتِعَانَةِ فِي اَلْآيَةِ إِشَارَةً بِتَقْدِيمِ اَلْوَسِيلَةِ عَلَى طَلَبِ اَلْحَاجَةِ أَدْعَى لِلْإِجَابَةِ.

3 – اَلتَّكَلُّمُ بِصِيغَةِ اَلْجَمْعِ إِشَارَةً إِلَى اَلتَّذَلُّلِ وَالْخُضُوعِ وَإِبْرَازِ اَلضَّعْفِ أَمَامَ تَعَالَى وَطَلَبَ اَلْمَعُونَةَ بِشَكْلٍ جَمَاعِيٍّ كما تشهد عليه الآية المباركة: { رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[53]تُشَارِكُهُ فِي طَلَبِ اَلْحَاجَةِ وَعَرْضِهَا أَمَامَ تَعَالَى يُؤَدِّي إِلَى اِسْتِجَابَةِ اَلدُّعَاءِ بِشَكْلٍ سَرِيعٍ[54] .

3 البعد الاجتماعي للدعاء:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي، عن درست بن أبي منصور، عن أبي خالد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من رهط أربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له[55].

وعن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن يونس ابن يعقوب، عن عبد الاعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما اجتمع أربعة رهط قط على أمر واحد فدعوا [الله] إلا تفرقوا عن إجابة.

عنه، عن الحجال، عن ثعلبة، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الداعي والمؤمن في الاجر شريكان.

وعن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا دعا أحدكم فليعم، فإنه أوجب للدعاء.

المبحث الرابع

الابعاد المعرفية للدعاء في القرآن

واما الابعاد المعرفية للدعاء في القرآن الكريم فقد تكلم عنه بشكل واسع لما للدعاء من اثر عظيم في مرحلة انتقالية بين العبد وربه ليخرج كل ما لديه منتقلًا من حياته الدنيوية إلى الآخروية و من مرحلة اللذات إلى مرحلة اللذات الروحية المعرفةكالحب و العشق وبعد فناء هذه الحياة يكون بشكل مفتقر في حضرة البارئ تعالى فيمكن ان نشير إلى بعض من هذه الابعاد المعرفية للدعاء في الآيات القرآنية فمنها:

1- المطلب الاول:البعد العقدي والديني

ومن تلك الابعاد المعرفية للدعاء هو ذلك البعد العقدي او قل الديني فليس الاختلاف بينهما حيث يصنع الدعاء طريق للداعي إلى الوصول والسير في المكان الصحيح نحو خالقه ويسير بدون اي خوف وضلالة كما نرى في الادعية القرآنية التي تكلم عنها تعالى عن لسان انبيائه عليهم السلام ومنها اقام الصلاة والاخلاص في العقيدة وغيرها من الابعاد الدينية وسوف نورد اثنين منهما بالنحو التالي:

1- الفرع الاول:إقام الصلاة

و من تلك الابعاد العقدية هي اقام الصلاة التي قال نبي الله ابراهيم عليه السلام حيث قال:{رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي بِوادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}[56] لَقَدْ بَيَّنَتْ اَلْآيَةُ دَعْوَةَ نَبِيِّ اَللَّهِ إِبْرَاهِيمْ (عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ) لِأَبْنَائِهِ لِأَنَّهُ رَجُلٌ رِسَالِيٌّ اَلَّذِي قَضَى تَمَامُ عُمْرِهِ يُجَاهِدُ مِنْ أَجْلِ سُبْحَانَ وَتَعَالَى وَحْدَانِيّتِهَ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا قَلِيلٌ فَرَزَقَهُ اَللَّهُ تَعَالَى أَبْنَاء أَوْلِيَاءَ لِلَّهِ تَعَالَى يَرِثُونَ دَعْوَتُهُ بَعْدَ اَلْكِبَرِ حَيْثُ يَسْكُنُ بَعْضٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي اَلصَّحْرَاءِ اَلْقَاحِلَةِ فَيَحْمَدُ رَبُّهُ دَائِمًا عَلَى اَلنِّعَمِ اَلَّتِي أُوْتِيهَا وَهَدَف إِبْرَاهِيمْ – عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ – مِنْ اَلذَّرِّيَّةِ بِأَنْ يَحْمِلُوا رِسَالَتُهُ وَمِشْعَلْ اَلتَّوْحِيدِ مِنْ بُعْدِهِ – عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ – وَلِذَلِكَ يَطْلُبُ مِنْ اَللَّهِ تَعَالَى لِذُرِّيَّتِهِ أَمْرَيْنِ وَهُمَا : أَنْ تَهْوِيَ إِلَيْهِمْ أَفْئِدَةُ وَقُلُوبُ اَلنَّاسِ وَبِسَبَبِ حُبِّهِمْ لَهُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى تَعَالِيمِ اَللَّهِ تَعَالَى

وَالْأَمْر اَلْآخَرُ بِأَنْ يَكْفِيهِمْ تَعَالَى أُمُور اَلدُّنْيَا فَيُرْزَقهُمْ مِنْ اَلثَّمَرَاتِ حَتَّى لَا يَنْشَغِلُوا بِالْمَطَالِبِ اَلدُّنْيَوِيَّةِ عَنْ اَلتَّبْلِيغِ لِلرِّسَالَةِ اَلْإِلَهِيَّةِ .[57]

2- الفرع الثاني:الاخلاص في العقيدة:

و من الابعاد الاعتقادية في الادعية القرآنية هو الاخلاص العقدي والديني كما يأمر تعالى نبيه الاكرم صلى الله عليه وآله بان يقول:{وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً}[58] تُشِيرَ اَلْآيَةُ إِلَى اَلْأَمْرِ اَلْإِلَهِيِّ لِنَبِيِّ اَلْأَكْرَمْ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا اَلدُّعَاءِ اَلْعَظِيمِ بِصِدْقِ اَلْمَدْخَلِ وَالْمُخْرِجِ وَهِيَ بِمَعْنَى اَلْحَقِّ وَالْإِخْلَاصِ فِي اَلدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ وَالْأَفْعَالِ وَالْقَصْدِ وَجَمِيعِ حَرَكَاتِهِ وَسُكُنَاتِهِ وَمَا يَكُونُ شَكٌّ لَمِنْ تُسَلِّحُ بِالْحَقِّ وَأَخْلَصَ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدهُ فَسَوْفَ يُثْبِتُهُ بِالْقَوْلِ اَلثَّابِتِ وَيُمَدِّدُهُ بِالْحُجَّةِ اَلْبَالِغَةِ اَلدَّامِغَةِ وَتَمْكِينِ اَلْقُلُوبِ اَلْمُخْلِصَةِ اَلْبَرِيئَةِ اَلطَّاهِرَةِ وَنَصْرِهِ وَسُلْطَانِهِ حَيْثُ يَجْعَلُ ذِكْرَنْبِيَّهْ اَلْأَكْرَمْ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقْرُونًا بِاسْمِ اَللَّهِ تَعَالَى فِي خَمْسَةِ مَرَّاتٍ فِي اَلْأَذَانِ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَاجِبَةٍ وَمُسْتَحَبَّةٍ فَأَيُّ قَدَاسَةِ وَقُوَّةٍ أَعْظَمَ وَأَقْدَسَ مِنْ هَذِهِ اَلْقُوَّةِ اَلْعَظِيمَةِ وَالْقَدَاسَةِ اَلَّتِي مَنْحُهَا تَعَالَى لِكَلَام مُحَمَّدْ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَأَمَرَ بِأَخْذِ أَوَامِرِ نَبِيِّهِ:{ وَمَا آتَاكُمْ اَلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهَوْا }[59] فعلل سبحانه هذه القسمة ووضع قاعدة كبرى من قواعد التنظيم التشريع الديني والعقدي والدستوري للمجتمع الإسلامي في الآيات.[60]

3- الفرع الثالث:الاستقامة والوقوف ضد الفساد

و من احد ابعاد المعرفية للدعاء هو الاستقامة ومنع الفساد مما نراه في دعاء يوسف عليه السلام:{رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْه}[61] وتشير الآية إلى التسامي نحو الحق تعالى والإستقامة امام الفساد والقبول الاذى والسجن وتفضيله على والإنحرافات الجنسية فالحياة داخل الحبس أحب اليه من حياة في ضل المعصية والغطوس في قعرالرذيلة والإنحراف الفاسدة .

فَإِنَّ يُوسُفْ (عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ) طَلَبَ مِنْ اَللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَخُصَّهُ بِرَحْمَتِهِ اَلْخَاصَّةِ لِصَرْفِ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ فَإِنَّ لَمْ يَمْنَعْ كَيْدُهُنَّ عَنْهُ طَلَبًا أَنَّ بِيليهْ بِالسَّجْنِ وَهَذِهِ مِنْ اَلْأَلْطَافِ اَلْخَفِيَّةِ مِنْهُ تَعَالَى لِيُوسُفْ (عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ) حَيْثُ يَكُونُ ذَرِيعَةً فِي اِسْتِئْصَالِ اَلتُّهَمِ عَنْهُ طِيلَةِ حَيَاتِهِ مَعَهُمْ وَبِالتَّالِي جَعْلُهُ عَلَى خَزَائِنِ اَلْأَرْضِ مِلْكًا وَالسَّجْنُ هُوَ اَلْوَحِيدُ فِي مَسِيرَةِ وَطَرِيقِهِ لَهُمَا قَاطِعَةً وَقَدْ اِسْتَمَرَّ تَعَالَى بِصَرْفِهِ فِي طَيَّاتِهِ وَكَيْفَ لِيُوسُفْ لَا يَقْبَلُ بِالسَّجْنِ فَهُوَ لَا بُدَّ مِنْهُ لِصَرْفِ كَيْدِ اَلنِّسْوَةِ عَنْهُ وَقَدْ تَعَلَّقْنَ بِهِ جَمِيعًا وَاَلَّتِي تَرْأَسُهُنَّ اِمْرَأَةُ اَلْعَزِيزَةِ لِأَنَّهُنَّ كُلَّهُنَّ مُشْتَرِكَاتٌ فِي اَلدَّعْوَةِ إِلَى اَلْفَسَادِ وَالْمَكِيدَةِ وَقَدْ طَلَبَ مِنْ رَبِّهِ أَنَّ لَا يُضْعِفُ أَمَامَ اَلْإِغْرَاءِ اَلْمُيُولَاتِ اَلنَّفْسَانِيَّةَ اَلْفَاسِدَةَ وَهَا هِيَ دَعْوَةُ اَلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ اَلسَّلَامُ وَالْمُتَّقُونَ اَلْعَارِفُونَ بِحَدِّهَا وَاَلَّذِي لَا يَغْتَرُّ بِعِصْمَتِهِ أَمَامَ اَلْأَهْوَاءِ اَلنَّفْسَانِيَّةِ فَيَطْلُبُ اَلْمَزِيدُ مِنْ اَلْعِنَايَةِ اَلرَّبَّانِيَّةِ وَخِيَاطَتِهِ بِحِيَازَتِهِ فَهَكَذَا يَجْتَازُ

اَلْمُؤَمَّنُ وَالصَّدِيقُ مِحْنَتَهُ اَلْعَارِمَةَ بَعْد غَيَابَاتِ اَلْجُبِّ وَبَعْد إغْوَاءَاتِ اَلْعَزِيزَةِ ثُمَّ تَبْدَأُ حَلْقَةً رَابِعَةً وَهِيَ سِجْنُهُ – عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ – حَتَّى حِينٍ.[62]

2- المطلب الثاني:البعد النفسي والتربوي

ومن احد الابعاد المعرفية للدعاء في القرآن الكريم فهي تحمل مفاهيم المسؤولية للانسان وراحة باله وإدارة الوقته والاهتمام بالآخرين والإحسان اليهم وأساليب التوثيق الصحيح والحمد والثناء لله تعالى على جميع نعمه كما نقرأها كل يوم في صلاتنا اليومية الخمسة :{**اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**}[63] وهناك معالم تربوية تشير اليها الآية كالتربية الفكرية للمؤمنين من حيث وجوب شكر المنعم وهي تربية عبادية لإن الشكر المنعم يمثل أرقى العبادات للانسان التي ستحقق خضوعه لربه.

فدور الدعاء في التربية النفسية يؤثر على إدارة النظام الوجودي والأسري وتغيير السلوك بشكل صحيح وخصوصا في تربية الابناء وسوف يكون لها تأثير في مصاحبة الصلحاء ودور العبادة في كمال الصحة النفسية وتربيتها وانسجام الكلام والافعال والأفكار والتطور النفسي في الأبعاد المعرفيةِ وهي تلك العواطف السلوكية من الناحية التربوية فلها أسس واساليب ومبادئ تربوية كثيرة لتربية الفرد فمنها:

1- الفرع الاول:نجاح المؤمن و ثباته

ان نجاح الانسان المؤمن من خلال دعائه وعدم اليأس من رحمة الله تعالى والتي تؤثر في تربيته النفسية وتعد من احد الابعاد المعرفية للدعاء فيمكن أن يقدم من مفاهيم جديدة للأدب في علم النفس وكذلك أن الدعاء يثبت الداعي ويحكم ثباته ونجاحه كما جاء في قصة نبي الله داوود عليه السلام وجالوت:{ وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ قالُوا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ *فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ}[64]. ان اَلْآيَة تُشِيرُ إِلَى اِسْتِجَابَةِ دُعَاءِ بُنِيَ إِسْرَائِيلُ وَنَجَاحُهُمْ فِي اَلْحَرْبِ وَإِفْرَاغِ اَلصَّبْرِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبِلَ تَعَالَى وَتَثْبِيتَ أَقْدَامِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ عَلَى قَوْمِ جَالُوتْ وَجُنُودُهُ اَلْكَافِرِينَ وَهَذِهِ هِيَ اَلتَّرْبِيَةُ اَلرُّوحِيَّةُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالدُّعَاءِ تَحَقَّقَتْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ تَعَالَى وَتَيْسِيرهُ لَهُمْ وَلَوْ لَا نُصْرَتِهِ وَإِعَانَتِهِ لَهُمْ بِدُعَائِهِمْ لِمَا حَصَلَ ذَلِكَ بِالتَّأْكِيدِ.[65]

فإن الدعاء له اثر في تثبيت اقدام المؤمنين في الحروب ضد الطغاة و نصرتهم وكذلك يعينهم في اعمالهم بل و جميع مسيرتهم التعليمية والتربوية كذلك ويعينهم في الإصرار على العزيمة وتحقيق أهدافهم والوصول إلى غاياتهم المنشودة لهذا سوف نورد بعض الآيات التي تشير إلى النصرة والغلبة على الاعداء.

2-الفرع الثاني:تهيئ أجواء النصرة والغلبة على الاعداء

ان الابعاد المعرفية للدعاء في الآيات القرآنية لو اثر عجيب في تربية النفوس فحينما يدعو الإنسان الامؤمن لاخيه كما يدعو لنفسه بالخير والتوفيق وسداد الامور فإنه سيساهم في بناء مجتمع انساني لطيف خال من الحقد والغش والحسد وهذا سيهيئ أجواءا مناسبة لنجاح العملية التعليمية و التربوية لأن جميع البشر سيتحوّلون لعناصر فعالة بالخيّر وخالية من الشرور وهذا الطريق والمسير الصالح لأجل تحقيق غايات الانسان النبيلة لبناء أسرة متآلفة فاضلة و القيام بعمل اجتماعي يساهم بالقضاء على الفقر و ابتكار قيم ستستفيد منه الأمة الاسلامية في حركاتها الحضارية بالتقدم وهكذا نرى قد جاء في قول الله عز وجل:{وَ الَّذينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذينَ سَبَقُونا بِالْإيمانِ وَ لا تَجْعَلْ في قُلُوبِنا غِلاًّ لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحيمٌ}[66]

والملاحظ هنا في الآية هو أنها تذكر ثلاث صفات للمؤمنين في عهد النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم و التابعين:

1 – أَنَّهُمْ فِي دُعَائِهِمْ يُفَكِّرُونَ فِي إِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَطَلَبَ اَلْعَفْوُ وَالْمَغْفِرَةُ وَالتَّوْبَةُ مِنْ اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

2 – اَلنَّظْرَةُ اَلْمُقْتَرِنَةُ بِالْإِكْبَارِ وَالْإِجْلَالِ وَالِاحْتِرَامِ إِلَى مِنْ سَبَقَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَيَطْلُبُونَ لَهُمْ أَيْضًا اَلْغُفْرَانَ وَالْعَفْوَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

3 – أَنَّهُمْ سَاعِينَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ إِلَى تَهْذِيبِ اَلْأَنْفُسِ وَتَطْهِيرِهَا مِنْ اَلْحَسَدِ وَالْحِقْدِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْعَدَاءِ وَيَطْلُبُونَ اَلْعَوْنَ مِنْهُ تَعَالَى لِمُسَاعَدَتِهِمْ فِي طَرِيقِهِمْ وَسَيْرِهِمْ نَحْوِهِ .

وَبِهَذَا اَلتَّرْتِيبِ يَتَّضِحُ لَنَا خُصُوصِيَّاتِهِمْ كَانَتْ تَرْبِيَةُ اَلْأَنْفُسِ وَالِاحْتِرَامِ لِلسَّابِقِينَ فِي اَلْإِيمَانِ وَالِابْتِعَادِ عَنْ اَلْبُغْضِ وَالْحَسَدِ وَأَنَّ اَلْحَسَدَ مَفْهُوم وَاسِعٍ يَشْتَمِلُ عَلَى اَلْكَثِيرِ مِنْ اَلصِّفَاتِ اَلْقَبِيحَةِ وَالْخَفِيَّةِ فِي اَلْأَخْلَاقِ اَلْإِنْسَانِيَّةِ وَقَدْ عَبَّرَ تَعَالَى عَنْ إِخْوَانِ وَالِاسْتِمْدَادُ مِنْهُ جَلَّ وَعَلَا فِي نِهَايَةِ اَلْآيَةِ اَلَّتِي تَحْكِي عَنْ رُوحَالَصَفَاءْ وَالْمَحَبَّةُ وَالْأُخُوَّةُ اَلَّتِي يَجِبُ أَنْ تَشْمَلَ اَلْمُجْتَمَعَ اَلْإِسْلَامِيَّ بِأَجْمَعِهِ فَكُلَّ فَرْدٍ يَجِبُ أَلَّا يَتَمَنَّى صِفَةً حَسَنَةً فَقَطْ لِنَفْسِهِ بَلْ لِلْآخَرِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ أَيْضًا لِتَعُمّ اَلْمُجْتَمَعَ اَلْإِنْسَانِيَّ وَبِذَلِكَ تَطَهَّرَ قُلُوبَهُمْ مِنْ جَمِيعِ اَلصِّفَاتِ اَلرَّدِيئَةِ وَهَذَا هُوَ اَلْمُسْتَحْصَلُ مِنْ اَلدُّعَاءِ اَلتَّرْبَوِيِّ لِلْمُجْتَمَعِ اَلْإِسْلَامِيِّ اَلصَّحِيحِ اَلنَّمُوذَجِيِّ.[67]

لهذا ان الآية أوضحت معالم تربوية لإرشاد المؤمنين ومعرفته تعالى التي هي مقدمة لشكر نعمه وهذه تربية جمالية و التي توحي في الانفس إيحاء تربوي أن كل ما يمكن أن يتصوره الانسان من عوالم في عالم الوجود فهي مربوبة تحت سيطرة رب العالمين وهو رب الارباب و هو المستجمع لجميع الصفات الكمالية والجمالية والجلالية من

خلال ما تعطي من معنى مفردة لفظ الجلالة له و كذلك ان الدعاء له اثر في تربية روح الانسان المتمثلة بالانقطاع لله عز وجل كما الانقطاع .

3- المطلب الثالث:البعد العلمي و الثقافي

ان الدعاء له اثر عجيب في تربية الانسان من حيث البعد العلمي و الثقافي من خلا تجواله في رحاب الكون حيث يتم التأمل في جميع العالم التي توصل إليه قدرات البشر واكتشافاتهم إلى زمننا هذا ومنها:

1- الفرع الاول:التفكر في خلقة الكون

ومن الآيات المعرفية العلمية والثقافية للدعاء هي التفكر في كيفية خلق الكون كما يقول تعالى:{ الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ}[68].

اي ان الدعاء جاء بمعنى الذكر في الآية لله تعالى في كل الحالات للمؤمنين كالقيام و الاضطجاع و القعود و التفكر فأن النظر في الآيات السماوية و الأرضين و اختلافهما و تقلب الليل و النهار التي أورثهم ذكرا متصلا دائما لله تعالى فلا ينسونه في جميع حالاتهم و التفكر في خلق السموات و الأرض[69].

2- الفرع الثاني:دراسة الاجرام السماوية

من احد العلوم الثقافية التي يجب على الانسان تعلمها والحصول عليها من خلال دراسة الآيات القرآنية التي تتضمن ادعية الانبياء عليهم السلام كما في قوله تعالى:{فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِني رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ *فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ *إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكينَ}[70].

إن الادعية القرآنية فيها طريقة لتعلم الدروس الثقافية التي تهتم بتعقل الانسان و السير في الآفاق ليصل إلى أقرب بإلانصاف والصول إلى حقيقة الخالق الاصلي في الحجاج بين الطرفين خصوصا في مسألة سيدنا ابراهيم عليه السلام مع قومه و أبعد عن شغب و اعتساف وهذه الآية في مقام الافصاح و الإصلاح وتبيين الحق المرام منه ثم قصد استنكار الشرك و كانت فيها براهين على بطلان ثالوثية الربوبية للنجوم و القمر و الشمس بحكم الفطرة الصحيحة الخالية عن الشرك لأن الفطرة تحب كمال مطلقا و لم تجد مطلوبها في هذه الكائنات الا في الله تعالى فليكن مطلوبها خارجا عن عالم الحسيات و الحيطة العقلية فإبراهيم عليه السلام هو المتحري عن هذه المسألة في

مجال الحوار لما لم يجده في كوكب يتلأ لأ و لا في قمر يطلع و لا في شمس ساطعة وفيما دون هذه المشرقات مهما غرب و شرق فهو موجود في فطرته السليمة أنه لا حد له و لا أفول فيه.

يقول السيد فضل الله في تفسير للآية**{فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ *إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكينَ}**[71]

وفِي مَا يَتَمَثَّلُ فِي اَلْآيَاتِ مِنْ مُنَاجَاةٍ ذَاتِيَّةٍ تَجْعَلُ اَلْإِنْسَانَ يُوَاجِهُ اَلْأَفْكَارَ اَلْمَطْرُوحَةَ فِي اَلسَّاحَةِ مُوَاجَهَةَ اَلْمُؤَمَّنِ بِهَا ثُمَّ يَقُومُ بِمُنَاقَشَتِهَا بِالطَّرِيقَةِ اَلَّتِي تُوحِي بِاكْتِشَافِ مَوَاطِنِ اَلضَّعْفِ وَالْخَلَلِ فِيهَا بِالْمُسْتَوَى اَلَّذِي يَجْعَلُهَا بَعِيدَةً عَنْ اَلْحَقِيقَةِ وَعَنْ إِمْكَانِ اِعْتِبَارِهَا عَقِيدَةً تَرْتَبِطُ بِهَا قَضِيَّةَ اَلْمَصِيرِ وَلَا يَخْتَصُّ اَلْأَمْرُ بِالْأَفْكَارِ اَلْمُتَّصِلَةِ بِالْعَقِيدَةِ اَلْإِلَهِيَّةِ بَلْ يَمْتَدُّ إِلَى جَمِيعِ اَلْمَجَالَاتِ اَلَّتِي تُمَثِّلُ اَلْخَطَّ اَلْعَمَلِيَّ لِلْحَيَاةِ وَيُمْكِنَ لَنَا مُمَارَسَةُ هَذَا اَلْأُسْلُوبِ فِي اَلْقِصَّةِ وَالْمَسْرَحِ وَالسِّينَمَا وَغَيْرِهَا مِنْ اَلْأَسَالِيبِ اَلَّتِي تُخَاطِبُ اَلْجُمْهُورَ لِتَوْجِيهِ قَنَاعَاتِهِ وَقَدْ لَا نَحْتَاجُ إِلَى اَلتَّأْكِيدِ عَلَى ضَرُورَةِ دِرَاسَةِ اَلْمُسْتَوَى اَلْعَقْلِيِّ وَالرُّوحِيِّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَجْلِ تَرْكِيزِ هَذَا اَلِاتِّجَاهِ عَلَى قَاعِدَةٍ مُتَحَرِّكَةٍ فِي اَلْفِكْرَةِ وَالْأُسْلُوبِ كَمَا يُمْكِنُ اِسْتِيحَاءَ اَلْقِصَّةِ فِي مَدْلُولِهَا اَلرِّسَالِيِّ فِي عَدَمِ خُضُوعِ اَلْإِنْسَانِ لِلْبِيئَةِ فِي مَا تَحْمِلُ مِنْ أَفْكَارٍ وَعَادَاتٍ وَمَشَاعِرَ بَلْ يَعْمَلُ عَلَى مُمَارَسَةِ دَوْرِهِ اَلذَّاتِيِّ اَلْمُسْتَقِلِّ كَفَرْدٍ يُفَكِّرُ بِحُرِّيَّةٍ وَتعَقُّلُ وَيَقْتَنِع عَلَى أَسَاسِ اَلدَّلِيلِ [72].

فهكذا يستنطق عقولهم إبراهيم عليه السلام عساهم ان يجد فيهم عقولا ناضجة وآذانا مصغية للحق بهذه البراهين العلمية و التجاوب بين العقل و الفطرة و الإحساس و الحوار الطريف الحكيم فيمكن من الآية استيحاء الفكرة العملية الثقافية في أسلوب معرفي تربوي من خلال الأسلوب الاستعراضي العقلي والاستنطاقي للبراهين العقلية والفطرية.

النتيجة المستحصلة:

ان الأبعاد السلوكية والمعرفية للدعاء في القرآن الكريم لها دور هام في حياة الانسان فمن تلك الابعاد السلوكية المعرفية للدعاء:

- ان للدعاء دور هام في حياة الإنسان فمن اركانه:الداعي،المدعو و محتوى الدعاء.
- واما الأبعاد السلوكية للدعاء في القرآن الكريم فمنها:البعد الاخلاقي والبعد الاجتماعي فاما الاخلاقي كانغماس الروح في المناجاة مع الله تعالى و دعاء الانسان لنفسه،دعاء الانسان لغيره: كدعاء الولد لابويه و دعاء الملائكة للمؤمنين ،البعد الاجتماعي.

- اما الابعاد المعرفية للدعاء في القرآن فمنها:البعد العقدي والديني:كإقام الصلاة،الاخلاص في العقيدة،الاستقامة والوقوف ضد الفساد.
- البعد النفسي والتربوي:كالنجاح للانسان المؤمن و ثباته،وتهيئ أجواء النصرة والغلبة على الاعداء.
- واما البعد العلمي و الثقافي فمنها:التفكر في خلقة الكون،ودراسة الاجرام السماوية وغيرها من الدراسات العلمية في الادعية القرآنية.

-الخاتمة:

وفي ضوء ما تقدم من البحث توصلنا الى ان الإسلام ركز على البعد الإجتماعي وما يتعلق به من تربية نفسية وتربوية تتطلب من الإنسان البذل والإجتهاد ليحقق لنفسه الراحة والإستقرار. وإذا رجعنا الى ثقافة وعلم الإسلام المحمدي الأصيل وما نقله أهل البيت (ع) النتائج الآتية:

- تأكيد الله سبحانه وتعالى على الدعاء في كتابه المجيد لما له من ربط الانسان بربه وعدم ترك الفرد يعيش في ضلال.
- تأكيد النبي(ص) على الدعاء ايضاً لما له من آثار تربط الانسان بخالقه ، فتربيه تربية العبد المتصل بربه في كل وقت .
- للدعاء آثار تربوية على الفرد بينه وبين الله ، وبينه وبين الناس ، وبين نفسه .
- للدعاء آثار نفسية بحيث نجد ان الانسان اذا صادفه او تعرض لحزن او هم او اراد حاجة ، فيلجأ الى الله ﷻ بالدعاء فيطمئن وتطمئن نفسه بالاتصال بالله تعالى.
- يعد الدعاء هو مخ العبادة لما له من بيان الفرد للعبودية الخالصة لله تعالى ولما يظهر فيها من احتياج الفرد الفقير الى الله الغني .
- التعريف بالعقيدة، وعرض مفاهيمها، وتركيز مبادئها في النفوس، كالتوكل، والشكر والتقديس، والتعريف بالله تعالى، وبصفاته، وعظمته، ومحاولة شدّ المسلم بكل وجوده واتجاهه إلى الله سبحانه .
- تربية الضمير، وذلك بتنمية الإحساس بالخطأ، والاعتراف بالذنب، مع توفير جَوّ يُشْعِر بالراحة والتخلص من التبعات، بالاستغفار والضراعة إلى الله، وطلب الاستقامة والتسديد منه تعالى .
- تربية الاخلاق، وتقويم السلوك وتنمية مشاعر الحب والخير في النفس الإنسانية ، وهكذا نشاهد أصالة الروح الإسلامية ونقاءها تبرز واضحة في أدعية أهل البيت (عليهم السلام) ومناجاتهم الكثيرة، التي فاضت بها كتب الادعية والمناجاة المأثورة عنهم .

الهوامش:

[1] سورة غافر آية:60.

[2] سورة البقرة:186.

[3] بحار الأنوار، العلامة المجلسي (ت: 1111): 8/54-55.

[4] سورة سبأ،(آية 19).

[5] ينظر :الفراهيدي،الخليل بن احمد،(175هـ) كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي الدكتور أبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة،ج2،ص: 53. الجوهري،ابو نصر، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ،ج 2 ،ص 449.و ينظر :ابن منظور ،محمد بن مكرم،لسان العرب،ج3،ص 267.ابن فارس،احمد بن فارس،معجم مقائيس اللغة،ج3، ص 455.

[6] ينظر :السكاكي،(1407ه) مفاتيح العلوم،دار الكتب العلمية بيروت،ظبطه وعلق عليه :نعيم زرزور،ص 203.

[7] في سورة هود:44-60-68-95-وكذلك في سورة البقرة:27-51-52-56-64- 74-75-87-92-109-120-133 - 145-159- 164.

[8] ينظر :الجوهري،اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية،ج1،ص: 346.زين الدين ،الرازي،مختار الصحاح، ص: 152.ابن منظور ،محمد بن مكرم،لسان العرب،ج10،ص 442.الزبيدي،مرتضى،تاج العروس،ج27،ص 205.المعجم الوسيط،ج1،ص 445.احمد مختار ،معجم اللغة العربية المعاصرة،ج2،ص 1097.

[9] ينظر :د.القحطاني،سعيد،(2010م)الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة،مطبعة السفير الرياض،ص: 6.الخرازي، خالد بن عثمان،(1430هـ)موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت،ص: 22.محمد يوسف موسى(2017م)،مباحث في فلسفة الأخلاق، الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي،ص: 74.

[10] ينظر :الجوهري،اسماعيل،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية،ج4،ص: 1401.الفراهيدي،الخليل بن احمد،كتاب العين،ج2،ص: 121.

[11] -الراغب الاصفهاني،محمد، (1412هـ)المفردات في غريب القرآن-دار القلم، المحقق: صفوان عدنان الداودي ،ج1،ص: 561.

[12]ينظر :الفراهيدي،الخليل بن احمد، كتاب العين،ج2،ص: 221. المصطفوي،حسن(1417هـ) التحقيق في كلمات القرآن الكريم،طهران، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي،ج3،ص217.

[13]ينظر :الراغب الاصفهاني،محمد،المفردات في غريب القرآن،ج1،ص: 315.

[14]سورة فاطر: 15.

[15]ابن فهد الحلي، عدة الداعي ونجاح الساعي، ص 29.

[16]سورة الرعد: 28.

[17]الصدوق، الخصال، ج 1، ص 337 – 338.

[18]الصدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص 272.

[19]ابن طاووس، فلاح السائل ونجاح المسائل، ص 39.

[20]المجلسي، بحار الأنوار، ج 90، ص 321.

[21]الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص 529.

[22]سورة غافر: 60.

[23]ابن المشهدي، محمد بن جعفر (ت610ه) ,المزار الكبير،جواد القيومي الاصفهاني , ص 622.

[24]سورة البقرة: 107.

[25]سورة نوح: 28.

[26]سورة نوح: 28.

[27]الحر العاملي،محمد بن الحسن (ت1104هـ), وسائل الشيعة، ط2 , قم المقدسة – ايران , 1435هـ – م12013 ,ج 7، ص 182.

[28]ابن طاووس،علي بن موسى (ت664هـ) , الإقبال بالأعمال الحسنة، جواد القيومي الاصفهاني , ط3 , مؤسسة بوستان , 1391ه – 1972م , ج 1، ص 384.

[29]سورة الإسراء: 11.

[30]النوري، حسين بن محمد تقي بن علي محمد ,(ت132هـ) , مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت(ع)، للاحياء التراث , بيروت – لبنان , ج 5، ص 272.

[31]ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 283، في مادة جوب.

[32]سورة البقرة، الآية 186؛ سورة الغافر، الآية 60؛ سوره الشورى، الآية 26.

[33]ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 283، في مادة جوب.

[34]الطباطبائي، الميزان، ج 2، ص 31.

[35]مكارم الشيرازي، تفسير الأمثل، ج 1، ص 535.

[36]الطباطبائي، الميزان، ج 2، ص 33.

[37]الكليني، الكافي، ج 2، ص 473.

[38]الطباطبائي، الميزان، ج 2، ص 33؛ فخر الرازي، التفسير الكبير، ج 5، ص 262.

[39]المجلسي، بحار الأنوار، ج 90، ص 368.

[40]الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 7، ص 73.

[41]سوره شوري، الآية 26.

[42]الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 4، ص 165؛ ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص 111.

[43]الكليني، الكافي، ج 2، ص 487.

[44] سورة يوسف:آية(101)

[45] ينظر: سيد محمد حسين فضل الله (1419هـ)تفسير من وحى القرآن، بيروت:دار الملاك للطباعة و النشر،ج12، ص: 271.

[46] سورة طه،آية(25-30)

[47] ينظر:المدرسى،سيد محمد تقى(1419ه) من هدى القرآن، طهران:دار محبى الحسين،ج7، ص: 154.

[48] سورة الاسراء،آية(24)

[49] ينظر: السبزوارى النجفى،محمد بن حبيب الله(1419هـ)ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن، بيروت:دار التعارف للمطبوعات،ج1،ص: 290.

[50] سورة غافر،آية(7-9)

[51] ينظر:المدرسى سيد محمد تقى(1419ه) من هدى القرآن،طهران:دار محبى الحسين،ج12، ص: 29.

[52] -سورة الفاتحة،آية(6-7)

[53] سورة البقرة،آية(127)

[54] ينظر: السبزوارى النجفى،محمد بن حبيب الله، ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن،ج1،ص: 6.

[55] الكافي ، الشيخ الكليني ، ج2، ص487. باب الاجتماع في الدعاء.

[56] ابراهيم:37.

[57] ينظر: المدرسى،محمد تقى،من هدى القرآن، ج5، ص: 418.

[58] سورة الاسراء،آية(80)

[59] سورة الحشر،آية(7)

[60] ينظر: مغنيه، محمد جواد(1424هـ) تفسير الكاشف،طهران:دار الكتب الاسلامية،ج5، ص: 76. سيد بن قطب بن ابراهيم شاذلي(1412ه)فى ظلال القرآن، بيروت: دارالشروق،ج6، ص: 3524.

[61] سورة يوسف،آية(33).

[62] ينظر:الصادقي الطهراني،محمد(1365ش) الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن، قم: انتشارات فرهنگ اسلامى،ج15، ص: 86.

[63] سورة الفاتحة،آية(2)

[64] سورة البقرة،آية(250-251)

[65] ينظر :السبزواری النجفی،محمد بن حبیب الله،ارشاد الاذهان الی تفسیر القرآن، ص: 47.وینظر ایضا:الفخر الرازی، محمد بن عمر(1420ه) مفاتیح الغیب،بیروت:دار احیاء التراث العربي،ج6، ص: 516.

[66] -سورة الحشر،آية(10)

[67] ينظر: المكارم الشيرازي،ناصر،الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل، ج18، ص: 195.

[68] سورة آل عمران،آية(191)

[69] ينظر: الطباطبائي،محمد حسين،الميزان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 87.

[70] سورة الانعام،آية(77-79)

[71] سورة الانعام،آية(77-79)

[72] ينظر: فضل الله،محمد حسين،تفسير من وحی القرآن، ج9، ص: 184.الصادقي الطهراني،محمد، الفرقان فی تفسیر القرآن بالقرآن، ج10، ص: 107.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1 - ابن فارس،احمد بن فارس،(1399ه)معجم مقائيس اللغة،المحقق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر.

2 - ابن فهد الحلي،احمد بن محمد،(1407ه)عدة الداعي،قم:دار الكتاب الاسلامي.

3 - ابن منظور،محمد بن مكرم(1414ه)،لسان العرب،الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين،الناشر: دار صادر – بيروت.

4 - احمد مختار بن عبد الحميد(1429ه)معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب.

5 - الآصفي، محمد مهدي(2009م) الدُّعاء عند أهل البيت،النجف الأشرف، مطبعة مجمع أهل البيت عليهم السلام النجف الأشرف.

6 - البحراني ،هاشم بن سليمان(1415ه)البرهان في تفسير القرآن،مؤسسة البعثة.

7 - الجوهري،اسماعيل بن حماد(1407هـ)، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية،تحقيق احمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت.

8 - الحر العاملي،محمد بن الحسن(1416ه)وسائل الشيعة،مؤسسة اهل البيت عليهم السلام.

9 – الحميري القمي،(1413ه)قرب الاسناد،المحقق والناشر:مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم.

10 -الخرازي، خالد بن عثمان،(1430ه)موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت.

11 -الراغب الاصفهاني،محمد، (1412ه)المفردات في غريب القرآن–دار القلم، المحقق: صفوان عدنان الداودي .

12 -الراوندي،قطب الدين،الدعوات،المساعدون :الطباطبائي، السيد محمد كاظم؛ الطباطبائي نجاد، السيد محمود،(1385هـ) موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) في الكتاب و السُّنَّة و التّاريخ،دار الحديث للطباعة والنشر.

13 -الريشهري،محمد،(1362ه)ميزان الحكمة،تحقيق:دار الحديث،مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي.

14 -الزبيدي،مرتضى،(1422ه)تاج العروس،تحقيق: جماعة من المختصين،وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

15 -الرازي،زين الدين(1420ه)،مختار الصحاح،المحقق: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا.

16 -السبزواری النجفی،محمد بن حبیب الله(1419هـ)ارشاد الاذهان الی تفسیر القرآن، بیروت:دار التعارف للمطبوعات.

17 -السكاكي،(1407ه) مفاتيح العلوم،دار الكتب العلمية بيروت،ظبطه وعلق عليه :نعيم زرزور.

18 -سيد بن قطب بن ابراهيم شاذلي(1412ه)فی ظلال القرآن، بيروت: دارالشروق.

19 -الصادقي الطهراني،محمد(1365ش) الفرقان فی تفسير القرآن بالقرآن، قم: انتشارات فرهنگ اسلامی.

20 -الطباطبائي،محمد حسين،(1417ه) الميزان في تفسير القرآن،قم:دفتر انتشارات اسلامي جامعة المدرسين.

21 -الطبرسی، فضل بن حسن(1372ش) مجمع البيان فی تفسير القرآن،طهران:انتشارات ناصر خسرو،تحقيق: محمد جواد بلاغی.

22 -الطبرسي ،علي بن الحسن(1389ش)مشكاة الأنوار في غرر الاخبار،مكتبة الفقهية.

23 -الطبرسي،الحسن بن فضل(1370ش) مكارم الأخلاق، الشريف الرضي.

24 -الطوسي،شيخ الطائفة جعفر بن محمد،(1381ه)الأمالي،ه تحقيق قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع دار الثقافة.

25 -فتال النيشابوري،(1381ش) روضة الواعظين، تصحيح و تنظيم: مجيدى، غلامحسين.

26 -الفخر رازى، محمد بن عمر(1420ه) مفاتيح الغيب،بيروت:دار احياء التراث العربي.

27 -الفراهيدي،الخليل بن احمد،(175ه) كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي الدكتور أبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة.

28 -فضل الله سيد محمد حسين(1419ه)تفسير من وحى القرآن، بيروت:دار الملاك للطباعة و النشر.

29 -الفيض الكاشاني،(1416ه)التفسير الصافي،منشورات مكتبه الصدر طهران.

30 -القحطاني،سعيد،(2010م)الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة،مطبعة السفير الرياض.

31 -الكليني،محمد بن يعقوب(1426ه)،اصول الكافي،شبكة الفكر،دار المرتضى بيروت.

32 -الطوسى،محمد بن حسن،التبيان فى تفسير القرآن،بيروت:دار احياء التراث العربى،تحقيق: احمد قصيرعاملى.

33 -المجلسي،محمد باقر،(1409ه)بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار،بيروت:مؤسسة الوفاء.

34 -محمد يوسف موسى(2017م)،مباحث في فلسفة الأخلاق، الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي.

35 -المدرسى سيد محمد تقى(1419ه) من هدى القرآن، طهران:دار محبى الحسين.

36 -المصطفوي،حسن(1417ه) التحقيق في كلمات القرآن الكريم،طهران، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي.

37 -نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة،(1392ه)المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

38 – مغنيه، محمد جواد(1424ه) تفسير الكاشف،طهران:دار الكتب الاسلامية.

39 -المفيد،(1417ه) الأمالي،تحقيق:قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم.

40 -النوري،حسين (1408ه)مستدرك الوسائل،مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

41 -ورّام بن أبي فراس المالكي النخعي الحلي(1995م)،تنبيه الخواطر ونزهة النواظر،تحقيق:باسم محمد مال الله الأسدي.